# المبحث الثامن عشر

# تعدد عوائل النحل

« وأجهدنا النحل فى معرفة عوائله وحصرها، وأخبرنا القرآن بها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان ».

د: موريس تانيوم

عالم الحشرات الفرنسى

ينتمى النحل إلى المملكة الحيوانية وطائفة الحشرات رتبة الحشرات غشائية الأجنحة، وقد خضعت أفراد النحل للعديد من الدراسات للتعرف على الحياة الاجتماعية له، والتقسيمات الموجودة داخل هذه المملكة العجيبة «مملكه النحل»، وكيفية أدائها لوظائفها الفسيولوجية، ودراسة جوانب التأقلم مع البيئة، وكيفية اختيارها لأماكن اقامتها.

وقد خلصت هذه الدراسات إلى ميل النحل إلى السكنى فى الاماكن الهادئة غير المأهولة بكائنات ضارة له مثل الجبال، وبخاصة قممها وتجاويف الشجر، ومخلفات النباتات التى يستخدمها الإنسان فى تغطية الأماكن المكشوفة «تعريش»، كما أوضحت الدراسات أنَّ أفراد النحل متعددة العوائل الغذائية، فهى تستطيع التغذى على العديد من رحيق الازهار، وهذا يعطيها قدرة تكيفية عالية؛ بحيث إذا نضب رحيق الزهرة الأساسية، يمكن لحشرة النحل التحول إلى زهرةٍ أخرى لتمتص رحيقها وتستطيع أن تواصل الحياة.

هذه الحقائق لخصها القرآن الكريم فى كلمات جامعة، وفى وقت لم يكن ببلاد العرب نحل، أو بيئة صالحة لحياته، ومن ثمَّ لايمكن لمن يعيش فى هذه البيئة أن يصف ما لايراه ويدركه، وهذا يمثل دليلاً واضحاً على أنَّ القرآن ليس من عند محمد، ولكنه من عند قوة خالقة ومدبرة لهذا الوجود....، وذلك ما نلحظه عند تأملنا للآية (٦٨) من سورة النحل حيث يقول الله تعالى:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾.